النفاذ في الآخر الوسط فكيف كان يكون فاما ان نقول بالخلا
كما يقول ابو الطيب كما يقوله النظام واحتج بانه لو جاز
كون جوهرين لا ثالث بينهما لكان لا يمتنع ان يقال بان المسافة بينهما
اقل مما بين جوهرين اخرين او اكثر او مثلا وبين وما يقال فيه هذه الاشيا
لا بد ان يكون شيئا ثانيا وفي ذلك اثبات الملا والجواب انا نقول
ذلك على وجه التقدير وعلى معنى انه لو كان هناك جواهر لكان اكثر
او اقل وهذا كما نقول لو خلق الله على جسم جسما صح
ان يقال ان الوقت بين الاول والثاني اكثر مما بين الثاني والثالث
او اقل وان كان لا وقت هناك الا انه يقال على التقدير لو كان اوقاتا
لكان كذا كذلك هذا واحتج بما لو شاهدنا جوهرين
مفترقين لا بد ان بين عند الادراك كونهما مفترقين ولا يصح ذلك الا بان
يشاهد الخلل الذي بينهما وما لبين موجود لا يدرك والجواب
انا ننازع فيما ذكرت لانه يشاهد الجوهرين مفترقين ولا يشاهد
بينهما ثالثا واحتج بانا وجدنا سرادق الما اذا سد دنا راسنا
حتى لم يدخل الهوى فيها ان الما لا يخرج منها ولا معنى هناك غير
انه لا يحدث في العالم مكانا خاليا فلنا لو كان هناك رشوفانه
يخرج ولو وسعت راسه خرج الما والا لا يخرج في اول الحال لان
الهوى لما فيه من الاعتماد العلوي يمنع ذلك القدر الستير من
الما ان يخرج ويقف الما لدفع الهوا فاذا فتح راسه عاوده
الهوى من اعلاه فيخرج واذا كان الفم اوسع لا يقاوم الهوا الما فيخرج

واذا كان بدل الما رصاصا عتمادا انه تزيد على اعتماد الهوى
فيخرج واذا كان بدل الما رصاصا عتمادا انه تزيد على اعتماد
الهوى فيخرج احتجوا بان الحمام اذا مص المحجمة بالحمة فاه
ولا وجه لسوه الا ان الهوى يخرج عن باطن الغار وترده مصه فيجد
اللحم مكانا فيخرج اليه والجواب لم قلت انه يخرج لذلك فلا
خلو دليلا وقد قال مشايخنا ان اجزا الهوا ناسة ولحم المحجوم مهارطوبه
فلصق الهوى بلحمه فيما مصه وجذبه بالمص احدث اللحم وعلى هذا احدث
البعاث الاشيا لا نفسه هسئله المكان ما اعتمد عليه
غيره وقال ابو القسم ما احاط بجوانبه وهذا الكلام رتما يقع
في عبارته ورتما يقع في المعنى فاما الكلام في المعنى فهو انا نقول
ما يحته هو الذي يقتضي تقاسكه دون ما احاط به وهذا الذي
نريد بالمكان وابو القسم يخالف فيه واما العبارة فهو ان اسم المكان
على ما ذا يقع فاما الفصل الاول الدليل عليه بين لانه متى
ازيل ما يحته احدث وهوى ولو ازيل ما يوقه فلم يتغير حاله وحال تسكونه
واما الفصل الثاني فالدليل عليه ان اهل اللغة يصفون
مقعد الانسان بانه مكانه ولا يقال فيما علاه انه مكانه
ولذلك لا يقال في الفلسوة مكان الراس كما يقال للراس انه
مكان الفلسوة ولهذا قال شيوخنا المكان هو ما اعتمد
عليه الجسم ونفي سكونه لاجله ولذلك اذا علق الفصل بعلاقة
لم يسم ما يحته مكانا الا ان وجوده كعدمه في ان سكونه يبقى في
الحالين هسئله ليس الارض في مكان وقال بعضهم في مكان
وحكى ابو القسم عن ابي الهذيل ان الله عسما يحس خلقه فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)